بالحا المهمله لجزه مثلثه في غار فيه وهو اي التحنث التعبد

فيتحنث بالخلوة ومشاهدة الكعبة منه والتفكر او بما كان يلقى اليه
من المعرفة الليالي ذوات العدد مع ابا مهن والوصف بذوات العدد
يفيد التقليل كدراهم معدودة وقال الكرماني يحتمل الكثرة اذ الكثير
يحتاج الي العدد وهو المناسب للمقام وانما كان يخلو عليه الصلاة والسلام
بحرا دون غيره لان جده عبد المطلب اول من كان يخلوفيه من قريش
وكانوا يعظمونه لجلالته وكبر سنه فتبعه على ذلك فكان يخلو صلى الله
عليه وسلم بمكان جده وكان الزمن الذي يخلو فيه شهر رمضان فان
قريشا كانت تفعله كما كانت تصوم شهر عاشورا ويتزود لذلك
التعبد ثم يرجع اذا نفد ذلك الزاد الى خديجه رضي الله عنها
فتزوده ولابي ذر عن الكشميهني فتزود بحذف الضمير لمثلها
لمثل الليالي حتى فجيه الحق بفتح الفا وكسر الجيم بعدها همزة اي جاه
الوحي بغتة وكانه لم يكن متوقعا للوحي قاله النووي وتعقبه
البلقيني بان في اطلاق هذا النفي نظر فعند ابن اسحق عن عبيد بن
عمير انه وقع في المنام نظير ما وقع له في اليقظة من الغط والامر
بالقراة وغير ذلك قال في الفتح وفي كون ذلك يستلزم وقوعه في
اليقظة حتى يتوقعه نظر فالاولى ترك الجزم باحد الامرين
وهو صلى الله عليه وسلم في غار حرا فجاه الملك جبريل عليه السلام
والفا في فجاه تفسيرية او تعقيبية او سببية وحتى لانتها الغاية
انتهى توجهه لغار حرا بمجي جبريل فيه في الغار فقال اقرا
وهل سلم قبل قوله اقرا ام لا الظاهر لا لان المقصود اذ ذاك تفخيم
الامر وتهويله او ابتدا السلام متعلق بالبشر لا الملايكة وتسلمهم
على ابرهيم لانهم كانوا في صورة البشر فلا يرد هنا ولا سلامهم
على اهل الجنة لان امور الاخرة مغايرة لامور الدنيا غالبا نعم

في رواية

في رواية الطيبي ان جبريل سلم اولا لكن لم يرد انه سلم عند الامر
بالقراة قاله في الفتح فقال له النبي صلى الله عليه وسلم ما انا بقارى
ولغير ابي ذر فقلت ما انا بقارى اي ما احسن ان اقرا فاخذني
جبريل فغطني ضمني وعصرني حتى بلغ مني الجهد بفتح الجيم
ونصب الدال مفعول حذف فاعله اي بلغ الغط مني الجهد وبضم
الجيم ورفع الدال اي بلغ مني الجهد مبلغه فاعل بلغ ثم ارسلني
قال في شرح المشكاة قوله ما انا بقارى اي حكمي كسائر الناس من ان حصول
القراة انما هو بالتعلم وعدمه بعدمه فلذلك اخذه وغطه مرارا ليخرجه
عن حكم سائر الناس ويستفرغ منه البشرية ويفرغ فيه من صفات الملكية
فقال له حينئذ لما علم المعنى اقرا باسم ربك الذي خلق كل شي
وموضع باسم ربك النصب على الحال اي اقرا مفتتحا باسم ربك قل
باسم الله ثم اقرا حتى بلغ ما لم يعلم ولابي ذر حتى بلغ علم الانسان ما لم
يعلم وفيه كما قال الطيبي اشارة الى رد ما تصوره صلى الله عليه وسلم
من ان القراة انما تتيسر بطريق التعليم فقط بل انها كما تحصل بواسطة
المعلم قد تحصل بتعليم الله بلا واسطة فقوله علم بالقلم اشارة الى
العلم التعليمي وقوله علم الانسان ما لم يعلم اشارة الى العلم اللدني
ومصداقه قوله تعالى ان هو الا وحي يوحى علمه شديد القوى فرجع
بها بالايات المذكورة حال كونه ترجف تضطرب بوادره جمع بادرة
وهي اللحمة بين العنق والمنكب وقال ابن بري ما بين المنكب والعنق
يعني انه لا تختص بعضو واحد وانما رجفت بوادره لما فجيه من
الامر المخالف للعادة لان النبوة لا تزيل طباع البشرية كلها حتى
دخل على خديجة فقال زملوني زملوني مرتين اي غطوني
بالثياب ولفوني بها فزملوه بفتح الميم حتى ذهب عنه الروع

اطلقني فقال اقرا فقلت ما انا بقارى فاخذني فغطني الثانيه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني فقال اقرا فقلت ما انا بقارى فغطني ولابي ذر عن الكشميهني فاخذني فغطني الثالثه حتى بلغ مني الجهد ثم ارسلني صح

Copyright © King Saud University